

شرح مرتقى الوصول إلى الضروري من الأصول لابن عاصم | | 6

|| الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى اله واصحابه اجمعين ومن

تبعهم باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس السادس من التعليق على كتاب ملتقى - 00:00:00

الوصول في علم الاصول. وقد وصلنا الى فاصل عقده المؤلف رحمه الله تعالى للنسب بين الالفاظ والمعاني. قال اللفظ والمعنى اذا

تعددا معا تباين كراحة وغداء. اذا تعدد اللفظ والمعنى - 00:00:20

فالنسبة حينئذ تسمى تباينا. كإنسان وحجر. فهذان لفوان انسان وحجر وهما لمعنيين مختلفين. فالنسبة حينئذ تسمى تباين. ومثله

بالفعل لا فرق قال كراحة اي سار اخر النهار. وغدا اي سار اول النهار - 00:00:50

هذه نسبة تسمى تباينا. قال وفي اتحاد متواطئ ان ظهر فيه التساوي مثل ارض وشجرة ومع تفاوت لديه بادي مشك كالنور والسواد.

يعني انه اذا اتحد اللفظ والمعنى فهذا ينقسم الى قسمين. لانه اما ان تستوي افراد آ - 00:01:20

المصدوق آ افراده اما ان تستوي افراد الاسم في محالة او ان تتفاوت فيه فان استوت فيه فهذا يسمى متواطئة. وذلك مثل ارضه.

فافراد ارضي احد الأراضي لا تتفاوت في نسبتها الى الأرضية فليس بعضها بأمكن في الأرض - 00:01:50

من بعض. واحاد الشجر كالضال والسلم والطلح والقتاد وغير ذلك نسبتها للشجر واحدة لا تتفاوت فليس بعضها بامكن في الشجرية

من بعض فهذا يسمى بالمتواطئ. فان تفاوتت الافراد في نسبتها للمعنى فهو - 00:02:20

مشك ذلك كافراد النور نور معنى كلي احاده متفاوتة في المعنى. فنور الشمس ونور القمر ونور النار ونور المصباح. هذه الافراد

ليست على مستوى واحد من الاضاءة اب فهي متفاوتة. فهذا يسمى بالمشك. وكافراد الابيض الابيض افراده مثلا - 00:02:50

ثوب وقرطاس وثلج وعاج وانسان ولكن هذه متفاوتة في البياض بعضها اشد بياضا من بعض. فهذا النوع يسمى بالمشك هو مات

بفاوتة افراده. قال وفي التحادر وفي اتحاد متواطئ ان ظهر فيه التساوي مثل ارض وشجر. ومع تفاوت لديه - 00:03:20

بادي مشك كالنور والسواد. السواد مثلا ايضا له افراد. كالشعر وريش الغراب والقعر النفطي وغير ذلك. فهذه فيها سواد ولكنها

متفاوتة ايضا في السواد بعضها اشد سوادا من بعض فهي من قبيل المشك. بخلاف مثلا شجر فليس القتاد - 00:03:50

كان في الشجرية من الطلح وليس الضال بامكن في الشجرية من الغضاء وهكذا وما به المعنى فقط تعددا كالعين فهو الاشتراك. اذا

تعدد المعنى واتحد اللفظ يسمى بالاشتراك. كالعين مثل له بالعين. العين تطلق على عدة معاني يطلق على العين الباصرة. وعلى -

00:04:20

عين الماء وعلى النعضة الذهب والفضة الى غير ذلك من الاطلاقات. ذكر ابن مالك في المثل الذي ستة عشر معنا. فهذا يسمى

بالاشتراك يسمى بالمشارك وما يرى لنوع اذا يخالفوك البر والقمح هو المرادف. عكس الامر وهو ان يتعدد - 00:04:50

اللفظ يتحد ويتحد المعنى. هذا يسمى بالترادف. وذلك كالبر والقمح والقمح معناهما واحد. وكذا الحنطة نفس الشيء. فهنا تعدد اللفظ

واتحد المعنى هذا على عكس ما قبله. على عكس العين فهذا يسمى بالمرادف. وليس منهما به لمقصده زيادة - 00:05:20

كالسيف والمهند. نهونا على انه ليس من المترادف ما كان فيه احد اللفظين مشتقاً على زيادة معنى ليست في اللفظ الاخر. وذلك

كالسيف والمهند صيغو معروفة والمهند هو السيف المنسوب الى الهند لان - 00:05:50

كانت تطبع فيها السيوف وكانت تمتاز بالجودة اذا السيف ليس مرادفا بالمهند. لماذا؟ لان في المهند زيادة معنى وكالسيف والصارم. الصارم ايضا من اسماء السيف وكذلك الحساء. لان الحساء معناه القاطع - [00:06:20](#)

ما كان فيه احد لفظين مشتمل على زيادة معنى لا يعد من الترادف ثم قال والوضع شرط الاشتراك حيثما اتى والا فهو للنقل التمام والوضع شرط الاشتراك حيثما اتى. والا فهو للنقل التما. يعني ان المشترك - [00:06:50](#)

هو اللفظ الموضوع لمعنيين وضعا اوليا لم ينقل من احدهما للآخر. فالعين وضعت من اول الامر للحاسة المبصرة ولعين الماء. مثلا فالاشتراك شرطه ان يكون الوضع اوليا ولم ينقل اللفظ من احد المعنيين للآخر - [00:07:20](#)

فاذا كان اللفظ نقل من احد آآ نقل الى معنى اخر فان كان نقل لعلاقة سميت الاول حقيقة والثاني مجازا. وان نقل لغير علاقة سمي الاول مرتجلا والثاني منقولا قال الوضع شرط الاشتراك حيثما اتى والا فهو للنقل والتمام - [00:07:50](#)

ثم قال فصل وقوع لفظ الاشتراك وضع في معنييه الخلف فيه قهوة والحكم فيه ان انا مجرد توقف فيه بحيث ورد. والشافعي من يحمل له على ما يقتضيه الاشتراك مع علاه وحيثما احتفت به القرائن فهو لتعيين المراد ضامن - [00:08:20](#)

تقدم ان اللفظ المشترك هو الذي اتحد فيه اللفظ وتعدد المعنى. كالعين وعليكم السلام مطلوب. هل يجوز ان يستعمل في معنييه؟ معا اختلفوا في ذلك. منهم من قال نعم يجوز ان يستعمل في معنييه. وهذا هو المشهور عن - [00:08:50](#)

مالك رحمه الله تعالى والشافعي. ومنه على احد تفسيرات قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم. يصلون صلاة الله تعالى ليست من مثل صلاة الملائكة فصلاة الله تعالى رحمة وتشريف. وهذه ليست هي صلاة الملائكة. فصلاة -

[00:09:20](#)

دعاء اذا عندنا معنيان صلاة الله ليست هي صلاة الملائكة لان الملائكة ليست عندهم رحمة يعني لا يرحمك الله. الذي يرحمه ويشرفه هو الله سبحانه وتعالى. فهم يدعون. اذا يصلون هنا اشتملت على - [00:10:00](#)

مختلفين وهما الرحمة والتشريف من الله تعالى والدعاء من الملائكة مفهوم فاستعمل اللغو هنا في معنيين مختلفين. اجازه بعضهم مطلقا قلنا وهذا مشهور عن مالك والشافعي ومنعه بعضهم مطلقا وفرق بعضهم بين النفي والاثبات فقال يجوز في النفي دون الاثبات

- [00:10:20](#)

والحكم فيه اتى مجرد توقف فيه بحيث ورد. اذا ورد اللفظ المشترك مجردا عن القرائن كمن قال عندي عين ولا قرينة تدل على قصده للجارية او للناس في اي ذهب والفضة ونحو ذلك. هنا مذهب كثير من الاصوليين انه يكون مجملا - [00:10:50](#)

حتى يأتي ما يبينه. والشافعي رحمه الله تعالى يحمله على جميع احتمالات اللفظ احتياطا. ومن ذلك حديث لا طلاق في اغلاق.

الاغلاق فسرته كثير من المحدثين والاكراه كمالك وغيره. والحديث كان سببا في محنة الامام مالك كما هو معلوم. حين - [00:11:20](#)

العباسي جونا واذوه. لانهم كانوا يحلفون الناس بايمانهم للطلاق على البيع. وافتي ما لك رحمه الله تعالى انه لا طلاق على المكره. آآ فيقول الحنفية هذا لا يدل على ان المكره لا طلاق عليه. لان الاغلاق - [00:12:00](#)

لفظ مشترك بين الجنون والاكراه. واللفظ المشترك اذا لم تكن قرينة على تعيينه كان مجملا. والمجمل لا يصح لا يصح الاستدلال به

لقيام الاحتمال اذا وجد الاحتمال سقط الاستدلال. فيقول الشافعية نعم - [00:12:30](#)

انه مجمل. ولكن مذهبنا ان المجمل ان آآ اقصد نسلم انه مشترك نسلم انه لفظ مشترك. ولكن مذهبنا ان المشترك اذا لم تقم قرينة على تعيينه يحمل على جميع معانيه - [00:13:00](#)

وبمقتضى مذهبنا لا طلاق على مجنون ولا على مكره. لاننا نحمل اللفظ المشترك على جميع معانيه احتياطا اذا لم تقم قرينة تعجل

المراد ومالك رحمه الله تعالى مذهبه مذهب الجمهور ولكنه وافق الشافعية في هذه المسألة لا من جهة انه يحمل - [00:13:20](#)

المشتركة على معنييه عند عدم القرينة ولكن كأنه قامت له قرينة جعلته آآ يوافقهم في هذه المسألة. افتاءه ببطلان طلاق المكره مشهور. كما هو معلوم قال والشافعي حامل له على ما يقتضيه الاشتراك معنا يعني ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يرى -

[00:13:50](#)

ان اللفظ المشترك اذا اذا لم تقم قرينة على تعيين المراد منه فانه يحمل عنده على جميع بمحتملاته احتياطا. كما مثلنا وحيثما احتفت به القرائن هو لتعيين المراد اضمامه. يعني انه اذا اذا وجدت قرينة - [00:14:20](#) معينة او معمة عمل بمقتضاها. اذا وجدت قرينة تعين آ اللفظ المشترك المعنى الذي اريد من بين المعاني المشتركة عمل بمقتضاها. واذا وجدت قرينة ايضا معمة تجعله عاما بجميع اه المعاني فانه يعمل بمقتضاها حينئذ. حيثما احتفت به القرائن فهو لتعيين المراد -

[00:14:50](#)

وفي الكتاب منه بعض قد اتى يعني ان المشترك ورد بعضه في كتاب الله سبحانه وتعالى وسيمثل ذلك وهذا فيه رد على من منع وقوعه في الوحي. من الاصوليين واللغويين - [00:15:20](#) من منع وقوع المشترك. فمنهم من منعه مطلقا في اللغة. ومنهم من منعه في الالفاظ ترعيتك القرآني والسنة. ووجه منعهم لوقوع المشترك في الوحي. انهم قالوا ان المشترك اما ان تأتي معه قرينة تبينه وهذا فيه تطويل - [00:15:40](#) او ان لا تأتي معه قرينه فلا يفهم المراد منه حينئذ والوحي انما جاء للافهام والجواب عن هذا الاعتراض ان يقال ان التفصيل بعد الاجمال من مقاصد الولا ويذكر مجمل ثم يبين. فالشارع يذكره مجمل ثم يبينه. وآ الذي عليه المحققون من الوصول - [00:16:10](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت وفي القرآن او السنة مجمل يتعلق به حكم شرعي غير مبين جميع اجماليات الكتاب والسنة لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى بينها. لكن علمها من علمها وجهلها من جهلها. لان - [00:16:40](#) صلى الله عليه وسلم مسؤول عن البيان. وقد بين على اكمل وجه. فلم يمت النبي صلى الله عليه وسلم. وفي القرآن لغ باق على اجماله اذا كان يتوقف عليها عمل. اذا لم يتوقف عليه عمل فهذا لا يحتاج الى بيانه - [00:17:00](#) لانه لا يتوقف عليه عمل. وايضا ان من مقاصد العرب القاء الكلام الى السامع مبهما اولاً او مجمل ثم يبينه بعد لان الشيء اذا ناله الانسان بعد طلبه كان اعلق بنفسه واضبط له - [00:17:20](#) مالوا تبادر اليه وفهمه ابتداء. انت عندما تتردد تتردد في امر وتبحث عنه. ثم تجد تفسيره هذا التفسير سيعلق او بنفسك علوقا لا يحصل في حال ما اذا وجدته مفهوما من اول الامر - [00:17:50](#) اذا عملت شيئا بعد طلبك له كان اعلق وارسخ في ذهنك مما لو انساق لك اولاً دون تعب و دون عناء. قال السيوطي رحمه الله تعالى في الكوكب ذو الاشتراك واقع في الاظهر - [00:18:12](#)

وقد نفعه ثعلب من اللغويين والابھري من الفقهاء والاصوليين. اذا نفاه بعض اللغويين ثعلب ونفاه بعض ايضا الفقهاء والاصوليين. وفي القرآن نجل داود نفى اخرون في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. قال وفي الكتاب منه بعض قد اتى. وذلك مثل قول الله تعالى - [00:18:32](#) يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. القراء اه هو مختلف فيه. حملة المالكية والشافعية على الطهر. وحملة الحنفية والحنابلة على الحيض. ينبغي على ذلك طبعاً عدة المرأة متى تبدأ؟ ومتى تنتهي؟ هل تبدأ بالاطهار او بالحيض - [00:19:02](#) طبعاً هم يسلّمون انه مجمل ولكن كل فريق يدعي ان طبعاً يقول الاجمال غير باق. وقد بجل فمن يرى مثلاً ان القرعة هو الطهر يقول الدليل على ذلك ان الله - [00:19:42](#)

تعالى قال ثلاثة قروء بالتاء في المعداد. وهو اما ان يكون طهراً او حيضاً والحيض مؤنث كلام العرب والطهر مذكر. والتاوين ما تثبت في المعداد المذكر. التاء ثلاثة قل العشرة في عد ما احاده مذكورة. فهذا يدل على انه طهر - [00:20:02](#) وايضا سمح كذلك في كلام العرب كقول الاعشاء مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائك. لما ضاع فيها من قروء نسائه. الذي يضيع على الرجال من شأن النساء والاطهار وليس - [00:20:32](#) بحياط لما ضاع فيها من قروء نسائك. فاللغة تدل على ان اه القرآن هو الطهر والحنفية تحتج بحديث ورد فيه دع الصلاة ايام اقرأك والذي يسقط الصلاة هو الحيض. وليس الطهر. وآ اجابوا عن هذا بما نقله - [00:20:52](#) ابن الانباري ان القرعة اذا كان بمعنى الطهر جمع على قروء. واذا كان بمعنى الحيض جمع لا اقرأ والحديث جامعة اقرئك وليس ايام

قروء. والاية فيها ثلاثة قروء المهم ان هو هذا اللفظ مشترك. وكل فريق يرجح بيانه بما - [00:21:22](#)
يراه من الادلة. قال ومثله بعض المعربات كالاب ارقص الطعاسي والمشكاة يعني انه وقع ايضا في القرآن الكريم بعض المعربات
المعرب هو اللفظ الاعجمي اللي استعملته العرب وآ عادة يجرون فيه تغييرا ليتناسب مع قواعدهم. هو - [00:21:52](#)
ويعرف ببعض القرائن تذكر في علم نحو التصريف ومن ذلك مثلا ان يجتمع في الكلمة حرف الجيم والصاد فهذان الحرفان لا
يجتمعان في كلمة عربية والصولجة. اي كلمة اجتمع فيها حرف الجيم والصاد فهي اعجمية. لانهما لا يجتمعان في كلمة عربية -

[00:22:22](#)

وكذلك اجتماع الجيم والقاف كالجولقي لوعاية فهذان الحرفان ايضا ان لا يجتمعان في كلمة عربية. وكذلك كل كلمة تألفت من اربعة
حروف فزائدا فصاعدا وليس فيها حرف من حروف الذلاقة. التي هي مر بنفل. مر بنفل. [00:22:52](#)
هذه الحروف هي اكثر حروف اللغة العربية استعمالا. جمع بعضهم بفردة من لب ولكن هذا المثال احسن. مر بنفل مر بنفل ومر بفرض
ايضا كذلك يعني آ مر بنفل هذه الحروف هي اكثر حروف اللغة العربية استعمالا. واذا خلا منها لفظ رباعي دل ذلك على عجمته. انه
اعجمي - [00:23:22](#)

ومن غير الغالب كلمة عصر جديد بمعنى الذهب وهي عربية مع خلوها من حروف مر بنفله. كل لفظ رباعي فصاعدا ليس فيه حرف
من حروف ذلاقة فهو عجم مثل لبعض المعربات بالاب وهو الحشيش والقسطاس. في قول - [00:23:52](#)
لا يتعالى وزنه بالقسطاس الاب في قوله تعالى فاكهة وابا. القصاص هو الميزان العدل. لغة الرومية والمشكاة مزال نوره كمشكاة وهي
الكوة بلغة الحبشت فهذه الالفاظ معربة اي استعملتها العرب وغيرتها لتجري على قواعدها. حتى انها وردت في - [00:24:22](#)
كتاب الله سبحانه وتعالى هذا على قول. والمسألة مختلف فيها. لان الله سبحانه وتعالى اخبر ان القرآن نزل بلسان عربي مبين بسم
الله. فمن اهل العلم من قال ليس في القرآن معرق لان وقوعا مع الرب في القرآن ينافي عربيته. ومنهم من قال هذه الفاظ يسيرة
استعملت - [00:24:52](#)

العرب وغيرتها ولا تخرج القرآن عن عربيته. قال السيوطي رحمه الله تعالى في الكوكب اللفظ اذ ما استعملته العرب فيما له لا عندهم
معرب. وليس في القرآن عند الاكثري كالشافعي وابن جرير الطبري. يعني - [00:25:22](#)
الامام الشافعي وكذلك الامام بن جرير الطبري. يا ريان ان المعرب ليس واقعا في كتاب الله سبحانه وتعالى. اذا ما الجواب عن الالفاظ.
الجواب عنها انها من من توارد اللغات. لانها مما اتفقت فيه اللغة العربية وغيرها. وهذا يقع. بعض اللغات - [00:25:42](#)
تتفق في كلمة فتكون باللغة العربية هي نفسها باللغة الرومية وهي نفسها مثلا بلغة اخرى. فهذا من توافق لغات وهذا في غير الاعلام.
اما الاعلام فلا خلاف في وقوع الاعلام الاعجمية في القرآن الكريم. لان جميع الانبياء الذين ذكر اسمه آ ذكرت - [00:26:02](#)
اسمعهم في القرآن الكريم هم من العجب الاربعة. نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهود وصالح وشعيب. بقية الانبياء وعربة هم من
العجم كما هو معلوم. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك - [00:26:22](#)